

النهاية في غريب الأثر

- { حلب } ... في حديث الزكاة [ومن حَقَّهَا حَلَابُهَا على الماء] . وفي رواية [حَلَابُهَا يوم وِرْدِهَا] يُقال حَلَابَتُ الناقة والشاة أَحَلَابُهَا بفتح اللام والمراد يَحْلِبُهَا على الماء ليُصِيبَ الناسَ من لَبَنِهَا .
- ومنه الحديث [فإن رَضِيَ حَلَابُهَا أَمْسَكْهَا] الحِلَاب : اللبن الذي يَحْلَبُ بِهِ .
والحِلَابُ أيضا والمِحْلَب : الإناء الذي يُحْلَبُ فيه اللبن .
- (ه) ومنه الحديث [كان إذا اغتسل بدأ بشيء مثل الحِلَابِ فأخذ بكَفِّهِ فبدأ بِرَشْقٍ رأسه الأيمن ثم الأيسر] وقد رُوِيَ بِالْجِيمِ وتقدّم ذكرها . قال الأزهرى : قال أصحاب المعاني : إنه الحِلَاب وهو ما تُحْلَبُ فيه الغَنَمُ كالمِحْلَبِ سَوَاءً فَضَحَّفَ يَعْنون أنه كان يَغْتَسِلُ في ذلك الحِلَابِ : أي يَصْصَعُ فيه الماء الذي يَغْتَسِلُ منه اختار الجُلَّابَ بِالْجِيمِ وفسَّره بماء الورد .
- وفي هذا الحديث في كتاب البخاري إشكال رُبَّمَا طُنَّ أنه تأوَّلَه على الطَّبَّيبِ فقال : باب مَنْ بَدَأَ بِالْحِلَابِ والطَّبَّيبِ عند الغُسلِ . وفي بعض النسخ : أو الطَّبَّيبِ ولم يذكر في الباب غير هذا الحديث [أنه كان إذا اغتسل دعا بشيء مثل الحِلَابِ] وأما مُسْلِمٌ فجمع الأحاديث الواردة في هذا المعنى في موضع واحد وهذا الحديث منها وذلك من فعَّله يَدُلُّكَ على أنه أراد الآنية والمقادير . والله أعلم . ويحتمل أن يكون البخاري ما أراد إلَّا الجُلَّابَ بِالْجِيمِ ولهذا تَرَجَّمَ الباب به وبالطَّبَّيبِ ولكن الذي يُروى في كتابه إنما هو بالحاء وهو بها أَشْبَهُه لأن الطَّبَّيبَ لمن يَغْتَسِلُ بعد الغُسلِ أليقُ منه قبله وأولى لأنه إذا بدأ به ثم اغتسل أذهب الماء .
- (س) وفيه [إياك والحَلُوبَ] أي ذات اللَّابِنِ . يقال ناقة حَلُوبٌ : أي هي مِمَّا يُحْلَبُ . وقيل : الحَلُوبُ والحَلُوبَةُ سَوَاءً . وقيل : الحَلُوبُ الاسم والحَلُوبَةُ الصِّفَةُ . وقيل : الواحدة والجماعة .
- (ه) ومنه حديث أم مَعْعِدٍ [ولا حَلُوبَةٌ في البيوتِ] أي شاة تُحْلَبُ .
- ومنه حديث زُقادة الأسدي [أَبْغِنِي نَاقَةً حَلَابِيَّةً رَكْبِيَّةً] أي غَزِيرَةَ تُحْلَبُ وَذَلُولًا (في الأصل : ذلولة والمثبت من ا واللسان) تُرْكَبُ فهي صالحة للامْرِئِ وَزِيدَتِ الألف والنون في بِنْدَتَيْهِمَا للمبالغة .
- ومنه الحديث [الرَّهْنُ مُحْلُوبٌ] أي لُمرُّ تَهْنَهُ أن يأكل لَبَنَهُ بِقَدَرٍ نَظَرَهُ عليه وقِيَامِهِ بِأَمْرِهِ وَعَلَاغِهِ .

- وفي حديث طَهْرَةَ [وَنَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ] أَي نَسْتَدْرُسُ السَّحَابَ .

- وفيه [كَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ جَلَسَ جُلُوسَ الْحَلَبِ] وَهُوَ الْجُلُوسُ عَلَى الرَّكْبَةِ لِحَلَبِ الشَّاةِ . وَقَدْ يُقَالُ : احْلُبْ فُكْلًا : أَي اجْلِسْ وَأَرَادَ بِهِ جُلُوسَ الْمُتَوَاضِعِينَ .

(س) وفيه [أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ : لَا تَسْقُونِي حَلَبَ امْرَأَةٍ] وَذَلِكَ أَنَّ حَلَبَ النِّسَاءِ عَيْبٌ عِنْدَ الْعَرَبِ يُعَيِّسُونَ بِهِ فَلِذَلِكَ تَنَزَّاهُ عَنْهُ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ [هَلْ يُوَاقِفُكُمْ عَدُوُّكُمْ حَلَبَ شَاةٍ نَثُورٍ] أَي وَقْتُ حَلَبِ شَاةٍ فَحَذَفَ الْمُضَافَ .

(ه) وفي حديث سعد بن معاذ [ظَنُّ أَنْ الْأَنْصَارِ لَا يَسْتَحْلِبُونَ لَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ] أَي لَا يَجْتَمِعُونَ . يُقَالُ : احْلَبَ الْقَوْمُ وَاسْتَحْلَبُوا : أَي اجْتَمَعُوا لِلنَّصْرَةِ وَالْإِعَانَةِ . وَأَصْلُ الْإِحْلَابِ : عَلَى الْحَلَبِ .

(ه) وفي حديث ابن عمر [قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ يَتَحَلَّبُ فَوْهُ فَقَالَ : أَشْتَهِي جَرَادًا مَقْلُومًا] أَي يَتَهَيَّأُ رُضًا بِهِ لِلسَّيْلَانِ .

(س) وفي حديث خالد بن معدان [لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْحُلَابَةِ لَاشْتَرَوْهَا وَلَوْ بَوَزْنَهَا ذَهَبًا] الْحُلَابَةُ حَبٌّ مُعْرُوفٌ . وَقِيلَ هُوَ ثَمَرُ الْعِضَاهِ . وَالْحُلَابَةُ أَيْضًا : الْعَرَفَجُ وَالْقَتَادُ وَقَدْ تَضَمَّ اللَّامُ